طرائق التعريف بدلالة الألفاظ في ضوء الصناعة المعجميّة
معجم الطراز الأوّل لابن معصوم المدني (ت١١٢٠هـ) مثالاً

أ.م. د. قحطان رشك دخيل
قسم اللغة العربيّة/ كليّة الآداب/ الجامعة المستنصريّة
qalasdy95@gmail.com

الملخّص

لا يخفى على المتتبّع اللغويّ أن التعريف بدلالة الألفاظ وبيان معانيها هو الغاية الأولى التي من أجلها وُضع المعجم العربي؛ فتوضيح الجانب الدلالي للألفاظ مهمّة مركزية اضطلع بها المعجم؛ ومن هنا مثّلت طرائق التعريف بدلالة الألفاظ جزءاً مهمّاً في الصناعة المعجميّة، والتي نريد من هذا البحث روز معجم الطراز الأوّل لابن معصوم المدني في هدي معايير هذه الصناعة المعجميّة؛ ووقع اختيارنا لهذا المعجم -الذي أُلّف بعد معجم القاموس للفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) وقبل معجم التاج للزبيدي (ت١٢٠٥هـ)- ودراسة منهج ابن معصوم وطرائقه في التعريف بدلالة الألفاظ؛ وذلك لِما انماز به هذا المعجم النقديّ من انفرادات واستدراكات على المعاجم في شتّى المطالب المعجميّة منهجيّاً وعلميّاً؛ ومنها استبيان طريقته في شرح معاني الألفاظ والتي انمازت بسهولة العبارة- وإشراقة المعنى ووضوحه؛ بخلاف ما موجود في المعاجم السابقة عليه من الغموض في المعنى؛ وفي طريقة شرحه؛ فقد كان الغموض في طرائق التعريف وربما الخطأ في بعضها، من الإشكاليات المأخوذة على معاجم العربية القديمة، فضلاً عن أخطاء في التعريف بدلالة الكلمة؛ وهو ما تداركه ابن معصوم المدني في طرازه، وهو ما سيجده القارئ مفصّلاً في هذا البحث الذي اعتمدنا فيه المنهج الوصفي التحليلي المقارن؛ سعياً منّا إلى تخليص المعجم العربيّ من أقدم عيوبه وإشكالاته؛ وذلك بمقارنة ما ورد في الطراز من هذه المسائل مع ما ورد في المعاجم العربيّة، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الكلمات المفتاحيّة: (طرائق التعريف، دلالة الألفاظ، معجم الطراز الأوّل، الصناعة المعجميّة)

Abstract:

It is no secret to the linguistic observer that clarifying the meanings of words and explaining and clarifying the meaning of words is the first goal for which the Arabic lexicon was developed. Clarifying the semantic side of the words is a central task undertaken by the lexicon. Hence, the methods of explaining the semantics of words represented an important part in the lexical industry, and from this research we want the first-class lexicon of Ibn Masoum Al-Madani in the guidance of the standards of this lexical industry; Our choice of this lexicon - which was written after Al-Fayrouzabadi Dictionary (d. 817 AH) and before Al-Taj Dictionary by Al-Zubaidi (d. 1205 AH(A study of Ibn Masum's approach and his methods in explaining the meaning of words; This is due to the uniqueness of this critical lexicon in terms of singularities and corrections to dictionaries in various lexical demands, methodically and scientifically. Including a questionnaire on his method of explaining the meanings of the words, which was distinguished by the ease of the expression and the brightness and clarity of the meaning; Unlike what is found in the previous dictionaries of ambiguity in meaning; And in the way he explained it;, and our last claim is that praise be to God, Lord of the Worlds.

توطئة تعريفية

المطلب الأوّل: تعريف بمصطلحات عنوان البحث.

أولاً: طرائق.

في اللغة: جمع طريقة؛ والطَّرِيقَة الطَّرِيق والسيرة وَالْمذهب والطبقة (ج) طرائق؛ والطرائق الطَّبَقَات بَعْضهَا فَوق بعض، وَالْفرق الْمُخْتَلفَة الْأَهْوَاء؛ وَيُقَال: ثوب طرائق خلق أَو قطع[i]، وفي الاصطلاح: "الطريق: هو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى المطلوب"[ii]، فالطرائق هي مناهج البحث التي يتّبعها الباحث لمعالجة مسألةٍ أو أكثر ويتتبّعها للوصول إلى نتيجة بحثيّة، أو هو مجموعة القواعد العامّة التي يتّخذها الباحث أساساً في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل التوصّل إلى النتيجة المطلوبة[iii]، ونخلُصُ إلى أن تعريف مصطلح الطرائق في العلوم بأنّه ما توصف به مناهج العلماء والباحثين في ترتيب المعلومات والمداخل في بحوثهم للوصول إلى النتائج المطلوبة.

ثانياً: التعريف.

التعريف في اللغة: "الإعْلامُ. والتَّعريف أَيضاً: إنْشَادُ الضَّالَّةِ. وعَرَّفَ الضالَّة: نَشَدها"[iv]، وفي الاصطلاح: "التعريف: عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيءٍ آخر. [و] التعريف الحقيقي: هو أن يكون حقيقة ما وضع اللفظ بإزائه من حيث هي فيعرف بغيرها. [و] التعريف اللفظي: هو أن يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى فيفصل بلفظ أوضح؛ دلالة على ذلك المعنى، كقولك: الغضنفر الأسد، وليس هذا تعريفًا حقيقيًا يراد به إفادة تصور غير حاصل، وإنما المراد تعيين ما وضع له لفظ الغضنفر من بين سائر المعاني"[v].

ثالثاً: دلالة الألفاظ.

تعني الدلالة لغةً **الظهور والإبانة**؛ ذلك أن:"الدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا... فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَلَلْتُ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ. وَالدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ..."[vi].

أمّا المدلول الاصطلاحي للدلالة ففيه ربط بمدلوله اللغويّ؛ فالمقصود بدلالة اللفظ إظهار معناه؛ حيث يعني مصطلح الدلالة فهم المعنى المقصود من اللفظ حال إطلاقه؛ يقول الراغب ت(٤٦٥هـ): "الدّلالة: ما يتوصّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى... وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حيّ"[vii]، ويقول الشريف الجرجانيّ (ت٨١٧هـ): " الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيءٍ آخر. والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول"[viii]؛ **أمّا الدلالة عند المحدثين** فهي علاقةٌ بين دالٍّ ومدلولٍ يستلزم أحدهما وجود الآخر؛ والعلاقة بينهما اعتباطيّة لا سببيّة[ix]؛ ومن هذه التعريفات يتضح لنا مفهوم الدلالة بأنها علاقة بين اللفظ والمعنى أو أي وسيلة أخرى توصل إلى المعنى كالإشارة أو الرمز أو غيرها؛ ومن دلَّ على شيءٍ فقد هدى إليه؛ وبهذا تكون التعريفات السابقة يُكّمِّلُ بعضُها بعضاً وتدور في المفهوم نفسه.

الخلاصة: أن مدلول عنوان البحث هو طرائق ترتيب المعلومات والمداخل في المعجم العربي بإخراج العلاقة بين الدال اللفظ أو الرمز عموماً والمدلول المعنى من وَجه الإشكال إلَى التجلي والظهور للوصول إلى النتائج المطلوبة في تبيان معاني الألفاظ من دون لبس أو اشتراك مفهوميّ بدلالة الألفاظ الأخرى، وتحقيق الفائدة المرجوّة لِمُستعمِل المعجم العربي، بتجنّب ما يحقّق الغموض والاشتراك الدلالي الذي يُعدّ عيباً من عيوب تبيين دلالة الألفاظ في المعجم العربي[x].

المطلب الثاني: تعريف بمعجم الطراز ومؤلّفه.

أولاً: ابن معصوم المدنيّ(ت١١٢٠هـ)[xi]: هو علي بن أحمد بن محمد معصوم، المدني الشيرازي، المكنّى بـ(ابن معصوم) وتمضي المصادر بذكر سلسلة نسبه، وبعد أن يذكر ثلاثين جداً من أجداده يتصل النسب بالإمام زين العابدين بن علي بن الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام)؛ ولدَ ابن معصوم المدني في المدينة المنورة ليلة السبت الخامس عشر من جمادى الأولى سنة (١٠٥٢هـ/١٦٤٢م)، وتوفي السَّيِّد المَدني "رحمهُ الله" سنة (١١٢٠هـ) على أرجحِ الروايات في شيراز[xii].

ثانياً: معجم الطراز الأول اسمه، وأقوال العلماء فيه، ومنهجه، ومصادره :

اسم معجم الطراز الكامل هو كما قال ابن معصوم :" هذَا آخرُ الجُزء الأوَّل مِنَ الطّرازِ الأوَّل فيما عليه من لغةِ العربِ المعوَّلُ، "[xiii]، والطراز الأول من معجمات مدرسة التقفية؛ التي تعتمد الحرف الأخير من الجذر بوصفه باباً، والحرف الأول فصلاً[xiv]؛ وصفه عبد الله أفندي بأنه: "كتاب كبير في اللغة... وكان مؤلفه مشتغلاً بتأليفه إلى أن مات... ولم يتمّه بعد وخرج منه قريباً من النصف"[xv]، وزاد عباس المكي؛ فقال: "هو كتاب فريد الوجود، نحا به نحو القاموس، وأورد على صاحب القاموس إيرادات، وزاد على قاموسه لغزارة فضله زيادات"[xvi]؛ والحق أن ابن معصوم وإن كان هدفه من كتابه نقد القاموس المحيط؛ إلا أن هناك استدراكات، وزيادات وتصويبات على سائر المعجمات، بل كتب البلدان أيضاً.

ولمّا كان تحديد المعنى من أهم وظائف المعجم، وذلك لأنّه المقصود والمراد من وضع المعجمات؛ ولأنّ الغاية منها الكشف عن مدلولات الألفاظ وبيان معانيها، فقد تنبّه الشّدياق – وهو من أوائل الذين تنبَّهوا- إلى قضيَّة شرح المعنى المعجمي وبيان طرقه وذلك عند نقده للمعجمات العربية القديمة؛ حيث يرى الشدياق أنَّ من أهم معضلات التعريف عندهم عدم الوضوح في إيراد ألفاظ التعريف، وأحيانًا ذكر اللفظ من دون تفسيره، وغموض عبارات الشرح وغيرها من الملاحظ الأخرى التي سجَّلها الشدياق في ملاحظاته للمعجمات القديمة ولا سيَّما القاموس المحيط للفيروزآباديّ[xvii]؛ والتي يُراد من هذا البحث تشخيصها –إن وُجدت- في معجم الطراز بشرح طرائق الاستدلال على معاني الألفاظ تبعاً لما هو موجود فيه؛ بُغية تذليل الصعاب على مستخدم اللغة أولاً، وللانتصار للمعجم العربي بنفي هذه العيوب عنه عموما بوجود ما يمثله معجم الطراز من إرث لغوي ابتعد به مؤلفه ابن معصوم عن هذه العيوب في التعريفات؛ لاستخلاص قيمة منهج ابن معصوم وطرائقه في شرح المعنى تبعاً للشرح بالتعريف، والشرح بالمجاز، والشرح بالمرادف، والشرح بالضد، وغيرها من طرائق التعريف بدلالة الألفاظ التي اكتنز بها معجم الطراز الأول، والتي نستعرضها على النحو الآتي:

المبحث الأوّل: التعريف بالتعريف المعجميّ.

المطلب الأوّل: تعريف التعريف المعجميّ:

التعريف المعجميّ: "هو نوع من التعليق على اللفظ أو العبارة، وهو كذلك شرح نص (اللفظ أو العبارة)، وهو يفترض أن يكون لكلّ لفظ أو عبارة مقابلٌ"[xviii]، **ومنه في معجم الطراز** تعريف ابن معصوم (ت١١٢٠هـ) **للغأغا** بقوله: " الغَأْغَأُ، كسَلْسَل: أصواتُ الخطاطيفِ الجبليّةِ، وهي العَوَاهِقُ. وقولُ الفيروز اباديّ: العواهقُ الجبليّةُ، لا وجهَ له؛ فإنّ الخُطّافَ لا يقالُ له: عَوهَقٌ حتّى يكونَ جبليّاً، كما أنّ الحمارَ لا يقالُ له: فَرَأٌ إلاّ إذا كانَ وحشيّاً"[xix].

فيلحظ تفريق ابن معصوم بتعريفه المعجمي بين اسم صوت الشيء واسم الشيء نفسه؛ بتمييزه في التعريف المعجمي بين صوت الخطاطيفِ الجبليّةِ التي لا يقال لها: عوهق حتى تكون جبليّة، وبين تعريف الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) الذي عمّم تسمية العواهق بالجبليّة في كل حين؛ على حين أنها لا تسمّى بهذا الاسم (العواهق) حتى تستعمل في الجبال.

ولا تخفى دقّة التعريف عند ابن معصوم بخلافها عند الفيروزآبادي وأثر ذلك على مستعمل المعجم الذي قد يتخبّط عند مطالعته للقاموس بين هذا التعريف المعجمي للغأغأ وغيره في كتب اللغة، وهو ما حقّقه ابن معصوم في طرازه؛ بملاحظته عدم دقة الفيروزآباديّ في شروحه اللغوية، أو قصور باعه وعدم معرفته بهذا الفرق الظريف؛ لاستقرار معنى الغأغاء عند المعجميين ومنهم الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) على أنها " : الغَأْغَاءُ كسَلْسَال: صَوْتُ الغَوَاهِقِ"[xx]؛ وعدم تفريق الفيروزآبادي وقلّة باعه في التعريف المعجمي تسبّب بوسم المعجم العربي بعيوب الشرح للمادة المعجميّة[xxi]، وهو ما يجعل معجم الطراز بتعريفه المعجمي ينسجم ومعايير الصناعة المعجميّة على مستوى شرح المعنى المعجمي بذكر الدلالة المعجميّة الوضعية للكلمة بما يميزها عمّا سواها من الدلالات التي قد تشترك معها[xxii]، وهو ما يحقق دقّة المعنى لمستخدم المعجم تطبيقيّاً في الطراز وبعيدا عن المشترك الدلالي الذي يسبّب غموضاً للمعنى؛ فالخطاف لا يسمّى عوهقاً عموما كما فعل الفيروزآبادي حتى يُستعمل في الجبل؛ وفي هذا تميز دلالي لتسمية الخطاف بالعوهق عند ابن معصوم في طرازه.

المطلب الثاني: شروط صياغة التعريف المعجميّ في معجم الطراز:

لخّص الدكتور أحمد مختار عمر شروط صياغة التعريف المعجمي بالآتي[xxiii]:

١-الاختصار والإيجاز: ذلك أن فن التعريف يعتمد على شرح المعاني بإحكام، مع براعة في الإيجاز، ومن ثَمّ يجب على كل تعريف أن يشرح أكثر ما يمكن بأقل عدد من الكلمات، أي بتشخيص الخصائص المميزة للكلمة موضوع الشرح بأقل الكلمات.

ومنه في الطراز تعريف ابن معصوم لقولهم: منشأ الشيء؛ إذ قال: " مَنْشَأُ الشيءِ: سببُهُ وما منه يكونُ، كما قالوا: مبدأُهُ "[xxiv].

وفي هذا التعريف من الإيجاز والاختصار ما أغنى عن شرح معنى كلمة (منشأ) بمزيد تفصيل، وهو فضلاً عن اختصاره وإيجازه لا نجده في كتب التعريفات للجرجاني وغيره، بل هو أكثر اختصاراً وإيجازاً من تعريف المعجم الوسيط الذي عرّف كلمة المنشأ بقوله: " (المنشأ) مَوضِع النشأة؛ يُقَال منشؤه مَدِينَة الْقَاهِرَة، وَالْأَصْل أَو الْعلَّة؛ يُقَال: مَا منشأ هَذَا الِاضْطِرَاب مَا أَصله أَو سَببه "[xxv]؛ فيلحظ استطراد المعجم الوسيط وخصوصيّة تعريف لدلالة كلمة (منشأ) بخلاف الإيجاز والاختصار في معجم الطراز الأوّل على عموميّة تعريفه.

١-السهولة والوضوح: فلا يفسّر اللفظ بآخر غامض، ولا يُعرّف بما لا يُعرف به[xxvi]؛ ومنه في الطراز في تعريفه لمصطلح (المتواطئ)؛ حيث قال ابن معصوم: "المُتَواطِئُ: هو الكلّيُّ الذي يَكونُ حصولُ معناهُ وصِدقُهُ على أفرادِهِ الذّهنيّةِ والخارجيّةِ على السّويّةِ، سُمّيَ بذلكَ لأنّ أفرادَهُ مُتَواطِئَةٌ، أي: متوافقةٌ في معناهُ كالإنسانِ والشمسِ، فإنّ الإنسانَ له أفرادٌ خارجيّةٌ وصدقُهُ عليها بالسّويّةِ، والشّمسُ لها أفرادٌ ذهنيّةٌ وصدقُها عليها بالسّويّةِ أيضاً"[xxvii].

وبمقارنة تعريف ابن معصوم مع تعريف الشريف الجرجاني نجد أن ابن معصوم أوضح؛ حيث قال الجرجاني في تعريف (المتواطئ) " هو الكليّ الذي يكون حصول معناه وصدقه على أفراده الذهنية والخارجية على السوية، كالإنسان، والشمس؛ فإن الإنسان له أفراد في الخارج، وصدقه عليها بالسوية، والشمس لها أفراد في الذهن، وصدقها عليها أيضًا بالسوية"[xxviii].

حيث نجد أن ابن معصوم قد أخذ تعريف هذا المصطلح بالنص من تعريفات الجرجاني؛ ولكن بزيادة عبارة (سمّي بذلك لأنّ أفراده متواطئة، أي متوافقة في معناه) فإن الجرجاني لم يذكر هذا الوجه، وذكره السيّد المصنف لبيان وجه العلاقة بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي؛ وبذلك أوضح غموضاً قد يتطرّق إلى علاقة المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي، وهو ما يخدم مستعمل المعجم في الربط بين المعاني اللغويّة والاصطلاحيّة بمزيد دقّة ووضوح كما هو المطلوب في ضوء الصناعة المعجميّة وفي التعريفات الاصطلاحيّة[xxix].

١- **تجنّب الدور:** إذ لا يجوز أن تدخل الكلمة المعرّفة ولا مشتقاتها في التعريف؛ إلا إذا كان المدخل مركّباً، وقصد بشرحه المعنى الجديد الذي اكتسبه بالتركيب؛ وذلك كقول المعاجم: حسب الرجل: صار حسيباً[xxx]؛ وهو من عيوب المعجم التي ذكرها الشدياق في جاسوسه على القاموس ونقده له؛ حيث قال: "ومن تعريف الدوري والتسلسليّ...وفي (لبن): لبنة القميص: جربانُهُ *وفي (جرب): جربان القميص: لبنتُهُ"[xxxi]؛ فيبقى المعنى غامضاً لمستعمل المعجم من دون توضيح نتيجة لهذا التعريف بالدور؛ بسبب إعادة ذكر الألفاظ المشكّلة للتعريف المعجميّ[xxxii].

على حين أن ابن معصوم تجنّب التعريف بالدور لهذا اللفظ عند التعرّض لشرح معناه؛ حيث قال: " والجُرُبّانُ، بضمّتَينِ وبكسرتَين وتشديدِ الباء: جيبُ القمِيصِ؛ معرَّبُ كَرِيبانَ، وقرابُ السيفِ، أو شبهُ جِرابٍ يَضَعُ فيه الراكبُ سيفَهُ مغموداً وسوطَهُ وأداتَهُ ونيوطَهُ وراءَ رحلِهِ"[xxxiii].

فيلحظ المتتبّع الفرق بين النصّين عند الشدياق في نقده للفيروزآبادي وعند ابن معصوم في التعريف بدلالة كلمة (الجُرُبّانُ) وتجنّبه تبيين دلالة الكلمة بالتعريف بالدور وهو ما تعاني منه المعجمات عموماً والمعجمات المصطلحية خصوصاً؛ **فتجنّب التعريف بالدور له مدخليّة في تسهيل التعريف بدلالة اللفظ والمصطلح بما يحقّق الفائدة المرجوّة لمستعمل المعجم العربي.**

المطلب الثالث: أنواع التعريف المعجميّ:

يعدّ التعريف المعجمي الجيد ضرورة منهجيّة في التعريف بدلالة الكلمة، والتعريف الجيّد هو الذي يوصل مستعمل المعجم خصوصاً والقارئ عموماً إلى إدراك معنى الشيء المُعرَّف، ويرى المناطقة أنَّ كلّ تعريف يُشرح بذكر جنسه القريب وخاصته المشهورة فهو من أدقّ التعاريف؛ حيث يقول الغزاليّ(ت٥٠٥هـ): "واعلم أن أنفع الرسوم في تعريف الأشياء أن يوضع فيه الجنس القريب أصلاً، ثم تذكر الأعراض الخاصة المشهورة فصولاً، فإن الخاصة الخفيّة إذا ذكرت لم تفد التعريف على العموم"[xxxiv].

ويُقسم التعريف المعجمي بحسب معايير التعريف إلى قسمين[xxxv]:

١- **التعريف اللغويّ:** ومنهجه تعريف المدخل باسم مفرد أو بجملة تبدأ باسم؛ لأن حالة الاسميّة تُستعمل غالباً في التعريف؛ وقلّ أن يُستعمل الفعل لتعريف المداخل؛ وإن كانت الأسماء المعرّفة جملاً قد حُوّلت إلى جملة اسميّة[xxxvi].

ويذكر المعجميّ في هذا النوع من التعريفات التخريج اللغويّ للكلمة المعرّفة؛ أي يُبيّن كيفيّة نطقها، وانتمائها الصرفي، فهو تعريف يتناول الدليل اللغوي نفسه، فيُعرّفه تعريفاً لغويّاً بذكر معناه اللغويّ ثم الاصطلاحيّ[xxxvii].

ومنه في الطراز قول ابن معصوم في التعريف بدلالة كلمة ضوء في التعريف اللغوي إذ قال: "الضَّوْءُ، ويُضَمُّ: **شدَّةُ النُّورِ وزيادتُهُ،** أو شعاعُهُ الفائِضُ منه، ويُطلَقُ كلٌّ منهما على الآخَرِ. الجمعُ: أضْواءٌ، وضِياءٌ"[xxxviii].

على حين عرّفه بتعريف آخر بما اصطلح عليه العلماء وهو التعريف الاصطلاحي من المادة نفسها بقوله: **"الضَّوءُ عند الحكماءِ: ما يكونُ للشيءِ من ذاتِهِ، كما للشمسِ، والنورُ: ما يكونُ له من غيرِهِ، كما للقمرِ، وحَمَلوا عليهِ قولُهُ تعالى: (جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً)[يونس: ٥].**

والضّياءُ عندَ الصُّوفيَّةِ: رؤيةُ الأشياءِ بعينِ الحقّ"[xxxix].

وعماد التعريف الاصطلاحي هو أن يذكر المعرّف ابن معصوم أو غيره من المعجميين العلم الذي ينتمي إليه المصطلح؛ كأن يقول: وعند أهل الطب، وعند المنجّمين، وعند أهل اللغة... إلخ؛ فتعريف المصطلح مرتبط بأهل العلم الذين ينتمي المصطلح إلى الحقل الذي يشتغلون فيه؛ فيسعى إلى تحديد المفهوم في مجال معيّن وليس في إطاره العام[xl].

كما فعل ابن معصوم في تفريقه بين الدلالة اللغويّة في شرحه لمعنى كلمة ضوء في اللغة، وتفريقه التعريف اللغوي عن التعريف الاصطلاحيّ بقوله: **(الضَّوءُ عند الحكماءِ، والضّياءُ عندَ الصُّوفيَّةِ)** فخصّص التعريف الاصطلاحي بذكر العلماء الذين اصطلحوا على مصطلح الضوء بدلالته الاصطلاحية في الفن الذي يشتغلون به؛ وبذلك وفّر ابن معصوم في طرازه جهد البحث لمستعمل المعجم العربي بتفريقه عند شرح الكلمات بين المدلول اللغويّ والمدلول الاصطلاحي.

٢- **التعريف المنطقي:** وهو تعريف خارج لغويّ؛ حيث يعتمد على المنطق، فهو يُصنّف الكلمات بحسب المحسوس والمجرّد، والحقيقة والمجاز، وكثيراً ما يُفسَّر المدخل بجمل أو بنصّ يصف مضمونها من دون أن يُعرّفها لغويّاً؛ أي إنّه التعريف الذي يقوم على ذكر الجنس، والنوع ، والفصل، والخاصّة؛ فقوام هذا التعريف ذكر أجزاء الشيء المعرَّف وخصائصه وبعض صفاته المميّزة؛ ويسمّى عند بعض المعجميين بـ(التعريف المفهومي)؛ وهو مجموع الصفات التي يتميّز بها الشيء عن غيره؛ ويعتدّ بهذا التعريف بالعموم والخصوص في الصفات التي يتّسمُ بها الشيء المُعرَّف؛ كتعريف اسم العلم والنكرة في النحو[xli].

ومنه في الطراز ما أورده ابن معصوم المدني في تعريف للحدّ عند المنطقيين بقوله:

" الحَدُّ في الشَّرعِ: عقوبةٌ مقدَّرةٌ وَجَبَتْ للهِ تعالى...

و - عندَ المنطقيّينَ: قَولٌ دالٌّ على ماهيَّةِ الشَّيءِ، وهو نوعان:

تامٌّ: وهو ما يَتَرَكَّبُ من الجنسِ والفَصلِ القَريبَينِ، كتَعريفِ الإنسانِ بالحيوانِ النّاطقِ.

وناقصٌ: وهو ما يكونُ بالفَصلِ القريبِ وَحدَهُ، أو به وبالجِنسِ البعيدِ، كتعريفِهِ بالنّاطِقِ، أَو بالجسمِ النَّاطِقِ"[xlii]. وبمعارضة ما أورد ابن معصوم مع معجمات التعريفات نجد أنه كان صدًى للجرجاني(ت٨١٦هـ) في تعريفاته؛ فقد قال الجرجاني: "الحد التام: ما يتركب من الجنس والفصل القريبين، كتعريف الإنسان بالحيوان الناطق، [و] الحد الناقص: ما يكون بالفصل القريب وحده، أو به وبالجنس البعيد، كتعريف الإنسان بالناطق، أو بالجسم الناطق"[xliii]، وهو عينه تعريف ابن معصوم المدني. وعرّفه السيوطي (ت٩١١هـ) في مقاليده بـ: "الْحَد التَّام: تَعْرِيف الْمَاهِيّة بِجَمِيعِ أَجْزَائِهَا الدَّاخِلَة... الْحَد النَّاقِص: تَعْرِيفهَا بِبَعْض أَجْزَائِهَا اللَّازِمَة"[xliv].

وكان التهانويّ (ت بعد ١١٥٨هـ)) أكثر تفصيلاً في التعريف الاصطلاحيّ للحدّ؛ حيث قال: "قال المنطقيون لا بد في المعرّف من مميّز فإن كان المميز ذاتيا سمّي المعرف حدّا، وإن كان عرضيا سمّي المعرّف رسما، وإذا اجتمع المميزان سمّي رسما أكمل من الحدّ، وكل من الحدّ والرسم إن ذكر فيه تمام الذاتي المشترك بينه وبين غيره المسمّى بالجنس القريب فتام، وإلّا فناقص"[xlv].

وبهذا نخلُصُ إلى أنّ أهميّة التعريف الاصطلاحيّ تتمثّل بأنّه نوع من التعريفات للألفاظ التي تميّز دلالتها المفهوميّة الاصطلاحيّة بمجموعة من الصفات عن غيره؛ ؛ وقد أبدع ابن معصوم بإيراد هذا التعريف في معجمه الطراز مستفيداً من جهود الجرجاني في تعريفاته؛ وليُخرج التعريف الاصطلاحي من ميدان المعجمات التعريفيّة الخاصّة إلى ميدان التعريف به في المعجمات اللغويّة العامّة؛ وهي الرؤية المنهجيّة الدقيقة التي أراد ابن معصوم منها تعريف **مستخدم المعجم العربي** عموماً على هذا النوع من التعريفات التي خلت منه المعجمات اللغويّة التي يعتدّ بها؛ مما تسبّب بغياب التعريف بهذا النوع من التعريفات الاصطلاحيّة[xlvi].

المبحث الثاني: التعريف بدلالة الكلمة في ضوء السياقَين اللغويّ والاجتماعيّ.

ويراد بالسياق هنا ما يصاحب اللفظ ممّا يساعد على توضيح المعنى ، ويكون هذا التوضيح إمّا بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال أو يكون بما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسّرًا للكلام ، أو يكون الإيضاح ببيان العلاقة بين الكلام وبين شيء آخر كلامًا كان أو غير كلام، داعيًا إلى استعمال اللفظ بالطريقة التي يستعمل بها في اللغة[xlvii]، ومن هنا ظهرت النَّظريَّة السياقيَّة التي ترى أنَّ معنى الكلمة يتحدَّد باستخدامها الفعلي أو تسييقها ، فالمعنى شيء في الذهن ، وليس علاقة متبادلة بين اللفظ والصورة الذهنية ، وإنَّما هو مجموعة من الارتباطات اللغوية التي نعرفها في موقف معين ، ويحددها لنا السياق ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو استعمالها في اللغة ، فالمعنى لا يظهر إلَّا عن طريق تسييق الكلمة ؛ لأنَّ الكلمة المنعزلة عن السياق تملك معنى غامضًا إلى حدٍ ما ولا يتحدد المعنى بدقّة إلَّا عن طريق السياق[xlviii] و " إذا كان الشرح بالتعريف، أو بتحديد العناصر التكوينية يلبي حاجة مستعمل المعجم الذي يريد أن يعرف معنى كلمة قرأها أو سمعها، فإنه لايلبي كثيراً حاجة مستعمل المعجم الذي يريد أن يعرف استعمالات الكلمة، ومصاحباتها اللفظية المعتادة، والتركيبات السياقية التي تدخل في تكوينها. وإذا كان شرح الكلمة المعروفة بتعريفها يبدو أمرا غير مناسب فإن شرحها عن طريق ذكر سياقاتها بعد أمراً لازماً"[xlix]، ويُقسم التفسير بالسياق على ثلاثة أقسام هي؛ الشرح بالسياق اللغوي، والاجتماعيّ[l]:

المطلب الأوّل: التعريف بالسياق اللغويّ.

ويُقصد بالشرح بالسياق اللغويّ أن يقوم المعجميّ بتوضيح معنى اللفظ باستعمال آية قرآنية توضّح معناه، أو حديثًا نبويًا أو غيره، وهو فعل كثيرٍ من المعجمات العربية؛ حيث لا يكاد يخلو معجمٌ من القرآن أو الحديث أو الشعر؛ فـ " الكلمة تحمل معنى غامضاً لدرجة ما؛ ولكن المعنى يتكشف فقط عن طريق ملاحظة استعماله. الاستعمال يأتي أولا، وحينئذ يتقطّر المعنى منه"[li].

وقد بين علماء الدلالة عموماً قيمة المنهج السياقي في شرح دلالات الكلمات بالآتي:

١- إنه يجعل المعنى سهل الانقياد للملاحظة والتحليل الموضوعيّ.

٢- إنه لا يخرج في تحليله اللغويّ عن دائرة اللغة.

٣- إن دراسة السياقات اللغوية تحقق جملة من المميزات منها:

أ-سهولة تحديد التعبيرات السياقية idioms . فإذا كان لفظ يقع في صحبة آخر دائما فمن الممكن أن يستخدم هذا التوافق في الوقوع كمعيار لاعتبار هذا التجمع مفردة معجمية واحدة.

ب-إمكانية تحديد مجالات التصاحب والانتظام بالنسبة لكل كلمة مما يعني تحديد استعمالاتها في اللغة. وتحديد هذه المجالات والاستعمالات يساعد على كشف الخلاف بين الكلمات التي يعتبرها أبناء اللغة مترادفة، لأنه من النادر أن تأخذ كلمة نفس السياق أو التجمع اللغوي الذي تأخذه كلمة أخرى.

جـ- الاعتماد على الواقع الحي في الاستعمال اللغويّ وليس على المادة التي لا تحيا إلّا بالانتقال من معجم إلى آخر دون أن تحيا خارجه في الاستعمال[lii].

وقد أوضح أصحاب المعجمات العربيّة هذا النوع من الشرح لدلالة اللفظ بما اختاروا من نصوص ذكرت فيها الكلمة؛ وأول مصادر النصوص للتعريف بدلالة الكلمة بالسياق هو النصوص القرآنيّة[liii]؛ ولأنّ مهمّة المعجم المتعارف عليها هي أن يصف المفردات اللغوية على وفق نظام دقيق، ثم يفسّر كل مفردةٍ تفسيراً واضحاً يشمل الدلالات التي يكتسبها اللفظ جرّاء الاستعمال[liv]، فقد رسم ابن معصوم منهجه العام في مقدمته لمعجمه الطراز، فصرّح بأنّه ينقل أوّلا ما تكلمت به العرب في المادة اللغوية، ثمّ يتعرض لغريب القرآن وغريب الأثر، ويذكر المجاز، والمصطلح، وأمثال العرب، فقال: "هذا كتاب جمعت فيه من لسان العرب ما يحظى منه بارتشاف الضَّرَب، وأحرزت فيه من غريب القرآن والأثر، ما يرضى منه صدق العين والأثر، وأضفت إلى ذلك من بيان مجازات الكلام، ومصطلحات العلماء الأعلام، وأمثال العرب العرباء"[lv]، ثمّ قال في مقدّمته مفصّلا هذا الترتيب المجمل، فقال: " وأمّا طريقة تحريره، وأسلوب تقريره، فإني أبدأ الفصل من الباب، **باللغة العامّة**، ثمّ **الخاصة بالكتاب**، ثمّ أجيء **على الأثر بالأثر**، ثمّ **بالمصطلح فالمثل**"[lvi].

وبهذا يكون ابن معصوم قد أبدع في هذه الطريقة من التعريف بدلالة الكلمة بتسييقها في النصوص؛ ذلك أنّه قسّم كل جذر لغوي على ستة أقسام؛ فابتدأ بالحقيقة، فالمجاز، فالقرآن، فالأثر، فالمصطلح، فالمثل؛ وبهذا يكون قد استوفى كل دلالات الكلمات السياقيّة الواردة في الجذر اللغويّ؛ ومنه على سبيل المثال لا الحصر ما أورده من دلالات سياقيّة في الجذر (ب د أ)؛ حيث قال في **فصل الحقيقة**: " بدأ: بَدَأَ اللهُ الخلقَ بَدْءاً، كَمَنَع: خَلَقَهم، كأَبْدَأَهم، ومنه: اسمُهُ تعالى: المُبْدِئُ .." [lvii].

وقال في **فصل المجاز من الجذر نفسه**:" وبَادِئُ الرَّأيِ: أوّلُهُ. وفَعَلَ ذلكَ عَودَهُ على بَدْئِهِ، وفي عَودِهِ وبَدْئِهِ، وفي عَودَتِهِ وبَدْأَتِهِ، وعَوْداً وبَدْءاً، وعَوْداً على بَدْءٍ، أي مَرّةً بعد أُخرى بلا فصلٍ"[lviii].

وقال في **فصل الكتاب يعني القرآن الكريم من الجذر نفسه**: " (كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ) [الأنبياء:١٠٤] أي نُعيد أوَّلَ الخلق كما أحدثناهُ؛ تشبيهاً للإعادة بالابتداءِ في تناول القدرة لهما على السَّواءِ. وأوَّلُ الخلقِ: الخلائِقُ الأوّلون، لا أوّلُ الأفرادِ المخلوقةِ كما يتماثَلُ ظاهراً "[lix].

وقال في **فصل الأثر عن الرسول الأكرم (عليه وآله السلام) وأهل بيته، والصحابة من الجذر نفسه**:" (نَفَّلَ في البَدْأةِ الرُّبُعَ، وفي الرَّجْعَةِ الثُّلُثَ) [lx] أي ابتداءِ الغَزوِ، يعني كان إذا نهضت سريّةٌ من العسكر السّائر إلى العدوّ فَأوقعت به أعطاها الرّبعَ مما غَنِمَتْ، وإذا فَعلت ذلك عند رُجوعِهم أعطاها الثّلثَ؛ لأنّ الرّجعةَ أشقُّ؛ لضعف الظّهرِ والعدّةِ والفتور وفرطِ الشّوقِ إلى الوطن والأهل"[lxi].

وقال في **فصل المصطلح من الجذر نفسه**:" **المبدأُ الأوَّلُ**: هو اللهُ سبحانَهُ وتعالى، وهو بمعنى السَّبَبِ؛ إذ كان تعالى هو السَّبَبَ الأوّلَ في وُجودِ الممكناتِ، ومنه ابتداؤها. **والمبدأ القريبُ**: هو الفَاعلُ المُؤَثِّرُ بلا واسطةٍ. ومبادِئُ الأُمورِ: أسبابُها وعِلَلُها... **والابتداءُ** في عرف النُّحاة: تجريدُ الاسم عن العوامل؛ لإسنادِهِ إلى شيءٍ. و - **في العَروض**: هو أوّلُ جزءٍ من المصراعِ الثّاني"[lxii].

وبذلك استوفى ابن معصوم المدني كل الدلالات السياقيّة اللغويّة في العريف بدلالة الكلمات؛ بما أغنى مستعمل المعجم العربي عن الحاجة إلى تفصيل للدلالات السياقيّة كما هو حال سائر المعجمات العربيّة التي خلت من هذا الترتيب المنهجي في شرح الدلالات السياقيّة للكلمات[lxiii].

المطلب الثاني: التعريف بالسياق الاجتماعيّ.

والمراد به ربط معاني الكلمات باستخدام المجتمع لها؛ ذلك أنّ للمجتمع أثراً كبيرًا في تحديد دلالة اللفظ، وكشف مدلوله، بتبيين دلالة الكلمة في ضوء سياقه الاجتماعي؛ وقد يختلف معنى اللفظ من بيئة مجتمعية إلى أخرى[lxiv] بحسب الاستعمال المتداول وفي أهمية السّياق الاجتماعيّ في بيان المعنى يقول هدسون: "ونستطيع أن نؤكّد أنَّ دراسة اللغة دون الرجوع إلى السياق الاجتماعيّ جُهْدٌ لا يستحقُّ العناء" [lxv].

وأكثر ما يمثّل هذه الدلالة في السياق الاجتماعيّ هو الأمثال العربيّة في المعجم العربي؛ ذلك أن الأمثال تحمل دلالة اجتماعيّة شائعة عند الأفراد المشتركين في البيئة اللغويّة؛ ودلالة الكلمة فيها تتحقّق بالمشترك الدلالي في المجتمع؛ ومنه في الطراز: " المثل: (**أَكْذَبُ مِنَ السَّالِنَة**) [lxvi]؛ أي المرأةِ الّتي تَسْلَأُ السّمنَ؛ لأنَّها إذا سَلَأْتُهُ كَذَبَتْ مخافةَ العينِ، وكَذِبُها أنَّها تقولُ: قد احترَقَ، قد ارتَجَنَ، أي فَسَدَ ولم يَصفُ"[lxvii].

فتبيان الدلالة اللغويّة لكلمة (سالئة) متأتٍّ من المتعارف عليه اجتماعيّاً بين أفراد البيئة الواحدة؛ وقد استوفى ابن معصوم دلالة الكلمة اجتماعيّاً بإيراد ما تعورف عليه بين أفراد البيئة اللغويّة؛ فإذا ما رفعنا هذه الكلمة من سياقها الاجتماعي فلا ريبَ ولا شكّ أن دلالتها ستختلف تخصيصاً أو تعميماً؛ حيث قال الأزهريّ(ت٣٧٠هـ) في تهذيبه: "سلأ: الأصْمعي: سَلأْتُ السَّمْنَ وَأَنا أسْلأُه سَلأً. قَالَ: **والسِّلاء: الِاسْم، وَهُوَ السَّمْن**"[lxviii].

فتكون دلالة (السالئة) في المعجم عامة لكل امرأة قامت بسلأ السمن؛ ولكنّها في المثال عند ابن معصوم تخصيص لدلالتها بالمرأة التي تسلأ السمن في حالة الكذب وليس عموماً؛ وهو ما يؤكّد أهميّة التعريف بدلالة الكلمة تبعاً لدلالتها الاجتماعيّة بين أفراد البيئة الواحدة؛ ولا يخفى على المتأمّل أهميّة التعريف بدلالة الكلمة في سياقها الاجتماعيّ لمستخدم المعجم والمستفيد منه؛ لاختلاف الدلالة المعجميّة في السياق اللغويّ عنها في السياق الاجتماعيّ.

ولم يرد شرح لدلالة كلمة (سالئة) بدلالتها الاجتماعيّة في مجمل المعجمات العربيّة ما خلا أساس البلاغة الذي بيّن دلالة المثل بقوله: " سلأت السالئة السمن: غلته وأخرجته من الزبد، واستلأته. ونساء سواليء. و(**أكذب من السالئة**): لا تَصدُق لمخافة العين"[lxix].

وبلحاظ الموازنة بين نص ابن معصوم ونص الزمخشري –وهو المعجم الوحيد الذي ذكر دلالتها الاجتماعيّة مع ابن معصوم- في التعريف بدلالة كلمة (سالئة) في سياقها الاجتماعي في المثل نجد البونَ شاسعاً؛ والفارقَ كبيراً في الشرح بين ابن معصوم والزمخشري؛ فقد فصّل ابن معصوم المثل تفصيلاً بإضافته عبارة شرح فيها دلالة الكلمة في المثال ببيان : (**وكَذِبُها أنَّها تقولُ: قد**

احترَقَ، قد ارتَجَنَ، أي فَسَدَ ولم يَصفُ) بخلاف الزمخشري الذي اكتفى بقوله: **(و(أكذب من السالئة): لا تَصدُق لمخافة العين)**؛ ولم يبيّن بشرح حالة الكذب كما شرحها ابن معصوم.

على أن المعجمات وإن خلت من بيان دلالة كلمة (السالئة) في سياقها الاجتماعي فإنها لم تخلُ من بيان لدلالة الكلمات في ضوء سياقها الاجتماعي؛ إذ يعدّ معجم العين ومن أوائل المعجمات التي اعتمد مؤلّفوها على هذه الطريقة في التفسير؛ كما في تفسيره لمادة (طعم) قال: "الطعم الأكل: إنّه ليطعم طعمًا حسنًا... والعالي في كلام العرب أنّ الطعام هو البُرُّ خاصة، ويقال اسمًا له وللخبز المخبوز..."[lxx] ومنه أيضًا ما جاء في لسان العرب: "وأنْكَحَه المرأة: زوَّجَه إيَّاها. وأنْكَحَها: زوَّجها ، وَالِاسْمُ النُّكْحُ والنِّكْحُ ، وَكَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يأْتي الحيَّ خَاطِبًا فَيَقُومُ فِي نَادِيهِمْ فَيَقُولُ: خِطْبٌ أَي : جِئْتُ خَاطِبًا، فَيُقَالُ لَهُ : نِكْحٌ أَي قَدْ أَنْكحناك إِيَّاها..."[lxxi].

فقول صاحب العين: **(والعالي في كلام العرب أنّ الطعام هو البُرُّ خاصة)** دلالة اجتماعيّة خصّصت كلمة الطعام بدلالة البر؛ ولو فصلنا دلالة الكلمة عن سياقها الاجتماعي لكانت دلالتها عامّة لغويّة على الأكل عموما لا على القمح البُر والخبز المخبوز خصوصاً.

والخلاصة: أن أثر التعريف بدلالة الكلمة في السياق الاجتماعي كبير في تحصيل الدقّة في التعبير عن مفهوم الكلمة عند أفراد البيئة الاجتماعيّة الواحدة لمستخدم المعجم العربي؛ واستحصال كل دلالات الكلمة الواحدة في السياقات المختلفة للمستفيد من المعجم العربي بما لا يخلّ في اطلاعه على الدلالة الاجتماعيّة التي تخصصت في البيئة اللغويّة الواحدة اجتماعياً بعد أن كانت دلالتها اللغويّة المعجميّة عامة.

المبحث الثالث: التعريف بالمغايرة.

المغايرة في اللغة: من الجذر (غ ي ر)؛ و" الْغَيْنُ وَالْيَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى صَلَاحٍ وَإِصْلَاحٍ وَمَنْفَعَةٍ، **وَالْآخَرُ عَلَى اخْتِلَافِ شَيْئَيْنِ**... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: قَوْلُنَا: هَذَا الشَّيْءُ غَيْرُ ذَاكَ، أَيْ هُوَ سِوَاهُ وَخِلَافُهُ"[lxxii]؛ وما ينسجم من الدلالتين المحوريَّتين اللتين ذكرهما ابن فارس مع عنوان المبحث هو الأصل الثاني؛ بمعنى أن المغايرة هي في اللغة: المخالفة.

وفي الاصطلاح: "أن يُشرح معنى الكلمة بأن تذكر أخرى تغايرها في المعنى؛ فيتّضح الضدّ بالضدّ"[lxxiii]؛ وعبّر عنه بعضهم بالتفسير بالسلب؛ وهو التعريف بالضد أو المقابل؛ كقولهم مثلاً في تعريف الإيمان: بأنّه ضد الكفر[lxxiv]؛ وتتأتّى أهميّة هذا النوع من الشرح بالمغايرة من التعريف بدلالة بعض الكلمات التي يسبّب تبيينها إشكالاً في التفسير؛ فقد أشار بلومفيد مثلاً إلى صعوبة التعريف بدلالة كلمة (الحُب)مثلاً[lxxv]؛ وهو ما تنبّه إليه اللغويون القدماء بحسّهم اللغويّ الدقيق؛ فنجد في معجم لسان العرب شرحاً لدلالة كلمة (حُب) ببساطة بذكر نقيضها؛ وذلك قوله: " حبب: الحُبُّ: نَقِيضُ البُغْضِ"[lxxvi].

على حين أننا نجد ابن معصوم المدني يلجأ إلى بيان دلالة كلمة (حُب) بالتعريف لا بالمغايرة؛ حيث قال: " والحُبُّ، بالضمِّ: ميلُ النفس أو سكونُها إلى ما يُوافقُها عندَ تصوّرِ كونِهِ موافقاً وملائماً، أو إرادتُها ما تَراهُ وتَظُنُّهُ خيراً، أو إدراكُ الكمالِ من حيثُ أنّهُ مؤثِّرٌ، كالمَحَبَّةِ"[lxxvii]؛ ولعلّ سبب ذلك إدراكه أهميّة التوضيح الدقيق بالتعريف بدلالة الكلمة لغويّاً؛ بخلاف التعريف بالمغاير؛ لأنّه مما يُخشى عليه في التعريف بالمغايرة هو الوقوع في الدور؛ بأن تُعرّف الكلمة بمغايرها في موضع، ويُعاد تعريف مغايرها بها في موضع آخر من المعجم العربي؛ **وهو ما يسبّب بقاء غموض دلالة الكلمة على مستخدم المعجم العربي**[lxxviii].

ومثاله عند الفيروزآبادي الذي عرّف دلالة كلمة (قُبُل) بمغايرها (الدُبُر)، وعاد ليقع في الدور بتبيين دلالة (الدُبُر) بمغايرها (القُبُل) في موضع آخر؛ وذلك قوله:

" الدُّبُرُ، بالضم وبضمتين: **نقيضُ القُبُلِ**"[lxxix]؛

وعاد ليقول: " والقُبُلُ، بضمٍّ وبضمتينِ: **نَقيضُ الدُّبُرِ**"[lxxx].

ويُقسم التعريف بدلالة الكلمة بالمغايرة على ثلاثة أقسام[lxxxi]:

١- التعريف بالمغايرة التامّة. ٢- التعريف بالمغايرة الناقصة. ٣- التعريف بالمجاز.

المطلب الأوّل: التعريف بالمغايرة التامّة.

وتكون المغايرة في هذا النوع **في المعنى وأصل الكلمة**؛ ويكون التعبير عنها بألفاظ ثلاثة؛ وهي: **نقيض، وضد، وخلاف**[lxxxii]؛ ومن استعمالهم كلمة **(نقيض)** في المعجم العربي عموماً: "والْعَجز **نقيض** الحَزْم"[lxxxiii]، ومن الـ(ضد) قول ابن دريد(ت٣٢١هـ): " والكَيْس: **ضد** الحُمق"[lxxxiv]، ومن الـ(خلاف) قولهم: " والتهنِئَةُ: **خلاف** التعزيةِ"[lxxxv]؛ **والملحظ الأوّل على هذا التعريف أن المعجميّين يلجؤون إليه في التعريف بالمغايرة لألفاظ المعاني أكثر منه في التعريف بألفاظ الذوات.**

أمّا في **الطراز الأوّل لابن معصوم** فقد كان التعريف بالمغايرة التامة مغايراً لسائر المعجمات؛ فقد كان ابن معصوم يعتمد الشرح بالتعريف مع الشرح بالمغايرة؛ ومنه:

التعبير بـ(نقيض): قال ابن معصوم: "والسّيّئَةُ: **الفَعلَةُ القبيحةُ** ونقيضُ الحَسَنَة"[lxxxvi]؛ فشرح بالتعريف أولاً بقوله: (الفَعلَةُ القبيحةُ)، ثمّ عرّف بالمغايرة بقوله: (ونقيضُ الحَسَنَة)؛ وهي طريقة انفرد بها ابن معصوم في كل شرح بالمغايرة أن يمزج معه الشرح بالتعريف؛ ومنها قوله: "والمَظْمَئِيُ، كمَنْدَلِيّ: **ما سَقَتْهُ السماءُ**، نقيضُ المَسْقَوِيّ"[lxxxvii]؛ فقال: (ما سَقَتْهُ السماءُ)، ثم عرّف بالمغايرة.

ومن التعبير بـ(ضد): قال ابن معصوم: " البُطْءُ، كالقُرْبِ: **طول مُدَّة العمل لقلَّة الانبعاث**، وضدُّهُ السُّرعة؛"[lxxxviii]؛ فشرح بالتعريف أولاً بقوله: (طول مُدَّة العمل لقلَّة الانبعاث)، ثمّ عرّف بالمغايرة بقوله: (وضدُّهُ السُّرعة)؛ وهي كما ذكرنا آنفاً طريقة انفرد بها ابن معصوم في كل شرح بالمغايرة أن يمزج معه الشرح بالتعريف؛ ومنها قوله: " لَعِبَ لَعِباً، وَلِعْباً، كضَحِكَ ضَحِكاً وضِحْكَاً: **ضِدّ جَدَّ، وفَعَلَ فِعلاً لم يقصدْ به مقصداً صحيحاً**"[lxxxix]؛ فقال: (وفَعَلَ فِعلاً لم يقصدْ به مقصداً صحيحاً)، ثم عرّف بالمغايرة. في حين لم يُعرّف المعجميون (اللعب) إلّا بكونه (ضد الجد)؛ قال الفيروزآبادي: "لَعِبَ، كَسَمِعَ، ...: ضِدُّ جَدَّ"[xc]؛ فلم يمزج التعريف بالمغايرة مع الشرح بالتعريف كما فعل ابن معصوم.

ومن التعبير بـ(خلاف): قال ابن معصوم: "والسُّوأى، كصُغْرَى: **تأنيثُ الأَسْوَإِ، خلافُ** الحُسنى: تأنيثُ الأحسَنِ"[xci]؛ فشرح بالتعريف أولاً بقوله: (تأنيثُ الأَسْوَإِ)، ثمّ عرّف بالمغايرة بقوله: (خلافُ الحُسنى)؛ وهي كما ذكرنا طريقة انفرد بها ابن معصوم في كل شرح بالمغايرة أن يمزج معه الشرح بالتعريف؛ ومنها **ردّه على الفيروزآبادي** واستدراكه عليه في هذا الباب أعني الشرح بالمغايرة قوله: " الأَوْجُ: **خلافُ الحَضيضِ، لا ضدّ الهُبوطِ، وغَلِطَ الفيروزابادِيّ**، وهو فارسيٌّ معرّب: «أَوْك» بالكاف؛ **وهو في اصطلاح الرِّياضيّين**: السَّطْحُ الأعلى من الفَلَكِ المُمَثَّلِ لكلٍّ من السَّيَّاراتِ السَّبعِ، والحضيضُ خلافُهُ."[xcii]؛ فقال: (**خلافُ الحَضيضِ**)، ثم شرح دلالته بالتعريف الاصطلاحي بقوله: (وهو في اصطلاح الرِّياضيّين: السَّطْحُ الأعلى من الفَلَكِ المُمَثَّلِ لكلٍّ من السَّيَّاراتِ السَّبعِ).

أمّا الفيروزآبادي فاقتصر على التعريف بالمغايرة وأخطأ في الشرح بالمغايرة؛ حيث قال: " الأَوْجُ: ضِدُّ الهُبوطِ"[xciii] ولم يُعقّب؛ فأخطأ بالمغاير **وأبهم دلالة الكلمة على مستعمل المعجم العربي؛** فضلاً عن وقوعه في الدور؛ بخلاف ابن معصوم الذي تجنّب الوقوع في الدور، وأتمّ فائدة التعريف بالمغايرة بالتعريف بالشرح لدلالة الكلمة؛ ولا تخفى أهميّة استجلاء الدلالة ووضوح المعنى في طريقة ابن معصوم في الشرح بالمغاير؛ ذلك أنه يردفه غالباً بشرح تعريفي سواء أكان لغويّاً أم اصطلاحيّاً، فضلاً عن دقّته في اختيار المغاير **بما يُحقّق الفهم والإفهام لقارئ المعجم العربي ومستعمله.**

المطلب الثاني: التعريف بالمغايرة الناقصة.

وهي المغايرة التي تكون إمّا بالمعنى، أو في الصيغة؛ أو فيهما معاً؛ ولكنّها لا تكون في أصل الكامة كما في المغايرة التامّة[xciv]؛ ومثال على نوعي المغايرة الناقصة بالمعنى وبالصيغة نختار ما ورد في المعجمات عن الجذر (ع ر ب):

فمما جاء من التعريف المغايرة الناقصة **بالصيغة** عند المعجميّين قولهم في: "قالَ أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ: يُقَال: **أَعرَبَ** الأَعْجَمِيُّ **إِعراباً، وتَعَرَّب تَعرُّباً، واستعربَ استِعْرَاباً**، كُلُّ ذَلِكَ لِلأَغتم دُونَ الفَصيحِ**...** قَالَ: وأفصَحَ الصَّبيُّ فِي منطِقه إِذا فهِمْتَ مَا يَقُولُ أَوَّلَ مَا يَتَكَلَّم. وأَفصَحَ الأَغْتَمُ إِفْصَاحًا مِثْلُهُ. وَيُقَالُ للعَربي: أَفصِحْ لِي أَي أَبِنْ لِي كَلَامَكَ. وأَعْرَبَ الكلامَ، وأَعْرَبَ بِهِ: بيَّنه "[xcv]. ومثله في الطراز الأوّل: "**العَرَبُ، بفتحتين**: هذا الجيل المعروفُ من النّاس... فيقال: **عَرَبٌ عارِبَةٌ ومُسْتَعْرِبَةٌ**... **والعَرَبُ العارِبَةُ، والعَرْباءُ ـ كصَهْباءَ ـ والعَرِبَةُ، ككَلِمَة: الخُلُصُ الصُّرَحاءُ. والعُرْبُ، كقُفْل**: لغةٌ في العَرَبِ، كالعَجَمِ والعُجْمِ. والعَرَبِيُّ ـ بفتحتين ـ من الناس: واحدُ العَرَبِ... **وعَرَّبَ** الكلامَ تَعْرِيباً: هذَّبَهُ من اللَّحْنِ، كأَعْرَبَهُ..."[xcvi]؛ فاختلاف الصيغة ما بين (عَرَب) بفتحتين و(عُرْب) كـ(قُفل) و (العارِبَةُ، والعَرْباءُ ـ كصَهْباءَ ـ والعَرِبَةُ، ككَلِمَة) باتفاق دلالتهما على الإفصاح هو تعريف بالمغايرة بالصيغة مع الاتفاق في الدلالة المحوريّة.

ومن التعريف بالمغايرة الناقصة **بالمعنى** قول المعجميّين: " **والتعريبُ**: أَن يَتَّخِذَ فَرَسًا عَرَبِيّاً... **والتَّعْرِيبُ**، تَعْرِيبُ الفَرس، وَهُوَ أَن يُكْوَى عَلَى أَشاعِر حافِره... **والتَّعْرِيبُ**: الفُحْشُ. **والتَّعْرِيبُ**...: مَا قَبُحَ مِنَ الْكَلَامِ"[xcvii]. فاتفاق صيغة (التعريب) واختلاف معناها بالمغايرة هو شرح لدلالتها؛ فما بين (**اتخاذ الفرس العربية، وتعريب الفرس، والإفحاش في الكلام**) تخالفٌ في المعنى مع اتحاد في صيغة (التفعيل) التي تدل على التبيين عموماً؛ ومنه في الطراز: "**وعَرِبَ** الرَّجُلُ ـ كتَعِبَ ولَبِثَ ـ عَرَباً، وعَرْباً: **نَشِطَ، واتَّخَمَ** ... و[**عَرِبَ**] بدنُهُ: وَرِمَ وتقيَّحَ ... و[**عَرِبَ**] الماءُ: كَثُرَ .. و[**عَرِبَ**] النَّهرُ: غَمَرَ"[xcviii]؛ فكما أن التعريف بدلالة الكلمة بالمغاير التام هو تبيين لدلالتها فكذلك التعريف بالمغاير الجزئي بالصيغة أو بالمعنى إذا ورد بجوار مغايره يتّضح معناه وتتبيّن دلالته كما مرّ معنا.

المطلب الثالث: التعريف بالمجاز.

وتنماز هذه الطريقة من التعريف بدلالة الكلمة بالمغايرة أنّها تعتمد "على تبيين الحقيقة من المجاز في استعمالات المادة المعجميّة"[xcix]؛ أي أن تبيين الحقيقة عن المجاز هو شرح لدلالة كليهما؛ لأنهما متغايران، فالدلالة الحقيقيّة غير المجازيّة.

والمائز بين الحقيقة والمجاز أن " الحقيقة هي **الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تأويل في الوضع؛** كاستعمال الأسد في الهيكل المخصوص؛ فلفظ الأسد موضوع له بالتحقيق ولا تأويل فيه، **وإنما ذكرت هذا القيد ليحترز به عن الاستعارة،** ففي الاستعارة تعدّ الكلمة مشتملة فيما هي موضوعة له على أصح القولين، ولا نسميها حقيقة؛ بل نسميها: **مجازا لغويا** لبناء دعوى المستعار موضوعا للمستعار له على ضرب من التأويل"[c]؛ فإذا ما تطرق التأويل إلى دلالة اللفظ فإنه ينتقل من الحقيقة إلى المجاز، وما يدل على مسماه من دون تأويل فهو حقيقة.

وقد وقر في ذهن الباحثين أن معجم أساس البلاغة هو المعجم الوحيد الذي انفرد ببيان الحقيقة عن المجاز[ci]؛ وهذا غير صحيح لاعتماد ابن معصوم المدني في طرازه على تبيان المعاني بين الحقيقة والمجاز أيضاً بوضعه فصلاً خاصّاً في كل جذر لغويّ للدلالات المجازية؛ وسنبيّن بنصّين للزمخشري ولابن معصوم المدني قيمة التعريف بدلالة الكلمة بالمجاز أولاً وانفراد ابن معصوم عن الزمخشري في دقّة الشرح والتبيين ثانياً؛ فمن **ومن مستدركات ابن معصوم في هذا المعنى المجازي هو قوله:** (وقاءَتِ الأرضُ أُكُلَها: أخرجَتْ نباتَها. وتَقَيَّأَتِ المرأةُ لزوجِها: تعرّضَتْ له وتَهالَكَتْ عليهِ وأَلْقَتْ نفسَها فوقَهُ) **لم يذكره الزمخشري في أساسه؛ واقتصر على قوله:** " ومن المجاز: قاءت الطعنة الدم. وهذا ثوب يقيء الصبغ إذا كان مشبعاً، وعليه إزار ورداء يقيئان الزّعفران. وأكلت مال الله فعليك أن تقيئه. وقاء نفسه ولفظ نفسه إذا مات"[cii]؛ وهي معانٍ واردة عند ابن معصوم مع إضافة ما انفرد به طرازه من مجازات ذكرناها آنفاً، **وخلت المعجمات اللغويّة من ذكرها مجتمعةً في المجاز بَلْهَ فصلها عن الحقيقة**[ciii]؛ **وبذلك انماز معجم الطراز الأوّل** لا بتحقيق الفصل التام بين المعاني الحقيقيّة والمجازيّة فحسب-وهو أحد العيوب التي توجّه للمعجم العربي- بل زاد عليها مجازات انفرد بذكرها عن المعجمات اللغويّة[civ]؛ فسدّ النقص، وصوّب العيب؛ واستحقّ طراز ابن معصوم أن يكون الأنموذج المثالي لحضور هذا المعيار –فصل الحقيقة عن المجاز- في بناء المعجم اللغويّ المجازي بما يسدّ الفراغ الذي ما زال قائماً في فصل المجاز عن الحقيقة في لغة العرب معجميّاً؛ فشرح الاستعمالات المجازيّة بتوظيفها في سياقات تُنبئُ عن معناها وفصلها عن الحقيقة بفصل خاص هو سرح لدلالتها بالمغايرة بالتفريق بين الدلالة الحقيقيّة والمجازيّة؛ حتّى إنه لم يكتفِ بتسييق اللفظ المجازي في عبارات مستعملة فحسب؛ بل زاد عليها بشرح معناها المجازي تبعاً للسياق بمزيد دقّة وفائدة لمستعمل المعجم؛ وهو ما يتوافق وأسس بناء المعجم العربي بحسب معايير الصناعة المعجميّة التي يراد منها التسهيل بوضوح الدلالة على مستعمل

اللغة ومُنشئ النص سواء أمان شعراً أم نثراً. فهو دائما ينظر إلى ما نقله الزمخشري في أساسه من المجازات ويشرحها ويفكّ غوامضها؛ وهو ما لم نعهده في عمل معجمي آخر؛ ولاسيّما في المجاز الذى يحتاج إلى دقة وتأمّل في فهمه، فتركه بلا شرح تساهل في غير محلّه، وليس فيه إلّا بتر سلاسة اللغة وتعقيد تناول معانيها، ويبتعد بالمعجم العربي المطلوب عن الفائدة المتوخاة منه لمستعمل المعجم.

فقد تبيّن من هذا المطلب تحقّق معيار ذكر المعنى الحقيقي والمجازي في مورد واحد من الجذر للتسهيل على مستخدم المعجم باستيضاح المعنى الغامض بالآخر؛ فضلاً عن أن ابن معصوم في طرازه لم يكتفِ بجمعهما؛ بل والفصل منهجيّا بين الحقيقة والمجاز وهو أحد معايير الصناعة المعجميّة في المعجم العربي[cv]؛ وزاد الفائدة لمستخدم المعجم في تتبّع الدلالات المجازيّة التي خلا منها معجم أساس البلاغة المختص بالدلالة المجازيّة؛ وبهذا العمل سجّل لنا دقته في فصل الحقيقة عن المجاز؛ وهي نتيجة طبيعة لسعة اطلاعه، وعنايته بالمجاز، ولذلك ذكر من المجازات ما ليس مذكوراً في معاجم اللغة التي يُعتدّ بنقلها ودقتها كما مرّ معنا في البحث.

خاتمة البحث

بعد هذه السياحة الفكريّة في طرائق التعريف بدلالة الألفاظ، والارتشاف من معين معجم الطراز الأول فقد تلخّصت نتائج البحث إجمالاً بالآتي:

- أن ابن معصوم كان دقيقاً في استدراكاته في التعريف المعجمي، حيث لاحظنا ذلك من تفريق ابن معصوم بتعريفه المعجمي بين اسم صوت الشيء واسم الشيء نفسه؛ بتمييزه في التعريف المعجمي بين صوت الخطاطيفِ الجبليّةِ، ولا تخفى دقّة التعريف عند ابن معصوم بخلافها عند الفيروزآبادي وأثر ذلك على مستعمل المعجم الذي قد يتخبّط عند مطالعته للقاموس بين هذا التعريف المعجمي للغأغأ وغيره في كتب اللغة، وهو ما حقّقه ابن معصوم في طرازه؛ بملاحظته عدم دقة الفيروزآباديّ في تعريفاته اللغوية، أو قصور باعه وعدم معرفته بهذا الفرق الظريف.
- لاحظنا تطبيق ابن معصوم لمعايير التعريف المعجمي عموماً؛ فيلحظ المتتبّع الفرق في النصوص بين المعجميين وعند ابن معصوم في التعريف بدلالة كلمة (الجُرُبّانُ) وتجنّبه التعريف بدلالة الكلمة بالتعريف بالدور وهو ما تعاني منه المعجمات عموماً والمعجمات المصطلحية خصوصاً؛ فتجنّب التعريف بالدور له مدخليّة في تسهيل التعريف بدلالة اللفظ والمصطلح بما يحقّق الفائدة المرجوّة لمستعمل المعجم العربي.
- قد أبدع ابن معصوم بإيراد هذا التعريف في معجمه الطراز مستفيداً من جهود الجرجاني في تعريفاته؛ وليُخرج التعريف الاصطلاحي من ميدان المعجمات التعريفيّة الخاصّة إلى ميدان التعريف به في المعجمات اللغويّة العامّة؛ وهي الرؤية المنهجيّة الدقيقة التي أراد ابن معصوم منها تعريف مستخدم المعجم العربي عموماً على هذا النوع من التعريفات التي خلت منه المعجمات اللغويّة التي يعتدّ بها؛ مما تسبّب بغياب التعريف بهذا النوع من التعريفات الاصطلاحيّة.
- استيفاء ابن معصوم المدني لكل الدلالات السياقيّة اللغويّة في التعريف بدلالة الكلمات؛ بما أغنى مستعمل المعجم العربي عن الحاجة إلى تفصيل للدلالات السياقيّة كما هو حال سائر المعجمات العربيّة التي خلت من هذا الترتيب المنهجي في شرح الدلالات السياقيّة للكلمات.
- تبيّن من البحث الأثر الكبير للتعريف بدلالة الكلمة في السياق الاجتماعي في تحصيل الدقّة في التعبير عن مفهوم الكلمة عند أفراد البيئة الاجتماعيّة الواحدة لمستخدم المعجم العربي؛ واستحصال كل دلالات الكلمة الواحدة في السياقات المختلفة للمستفيد من المعجم العربي بما لا يخلّ في اطلاعه على الدلالة الاجتماعيّة التي تخصصت في البيئة اللغويّة الواحدة اجتماعياً بعد أن كانت دلالتها اللغويّة المعجميّة عامة، وهو ما حقّقه المدني في طرازه تبعاً لمعايير بناء المعجم في مبحث الأمثال.
- أن التعريف بالمغايرة التامة وبالناقصة وبالمجاز متوفّر في معجم الطراز بما ينسجم ومعايير صناعة المعجم العربي؛ ولاسيما في استدراكاته على الفيروزآبادي، وهو ما يؤكّد التفات ابن معصوم المدني إلى أهميّة المنهج الصحيح في بناء معجمه الطراز بما يحقق الفائدة لمستخدم المعجم العربي.

هوامش البحث

i- يُنظر: المعجم الوسيط: ٥٥٦/٢.
ii- التعريفات للجرجاني: ١٤١.
iii- يُنظر: أصول البحث؛ د. عبد الهادي الفضلي: ٥٤-٥٥.
iv- لسان العرب: ٢٣٧/٩.
v- التعريفات للجرجاني (ت٨١٦هـ): ٦٢.
vi- معجم مقاييس اللغة: ٢٥٩/٢، وينظر: لسان العرب: ١١/ ٢٤٧.
vii- المفردات في غريب القرآن: ٣١٧.
viii- التعريفات: ٦١.
ix- يُنظر: المصطلحات الدلاليّة بين التراث وعلم اللغة الحديث: ٢٤٦.
x- يُنظر: المعجم العربي نشأته وتطوّره؛ د. حسين نصّار: ٦٠٩-٦١٠.
xi- تجدر الإشارة إلى تناول مصادر متعددة ومتنوعة لحياة ابن معصوم، وآثاره، وحياته، فممن تتبّع أخبار ابن معصوم: سبحة المرجان: ٨٥، ونزهة الجليس: ٣٢٠/١، وتاريخ آداب اللغة العربيّة: ٢٨٥/٣، وهدية العارفين: ٢٦٩/١، والأعلام: ٢٥٨/٤، وابن معصوم أديباً وناقداً (للدكتور عبد الكريم علكم): ١٧-٩٥.
xii- ينظر: الغدير: ٣٤٦/١١، وسلافة العصر: ٥، وسلوة الغريب وأسوة الأديب: ٨٤، وابن معصوم أديباً وناقداً:٣٥،
xiii- الطراز:٤٤٨/٦.
xiv- ينظر: الجاسوس على القاموس:٤٨٩، والمعجم العربي نشأته وتطوره:٤٨٧.
xv- رياض العلماء:٢٣٦.

[xvi]- نزهة الجليس:٢٠٩/١.
[xvii]- ينظر : الجاسوس على القاموس : ٢٦٨ – ٣٠٢.
[xviii]- من قضايا المعجم العربي، محمد الحمزاوي: ١٦٥، ويُنظر:مقدمة لدراسة التراث المعجمي؛د.حلمي خليل:٢٣.
[xix]- الطراز الأوّل؛ لابن معصوم المدني (ت١١٢٠هـ): ١٤٦/١، ويُنظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي:٤٧.
[xx]- تاج العروس؛ للزبيدي (ت١٢٠٥هـ): ٣٤٠/١، ويُنظر: التكملة والذيل والصلة للصغاني (ت٦٥٠ هـ):٣٧/١.
[xxi]- يُنظر: المعجم العربي نشأته وتطوّره؛ د. حسين نصّار: ٦٠٩.
[xxii]- يُنظر: المعجم الوسيط والمعايير المعجميّة الحديثة؛ د. أحمد بن عبد الرحمن:٢٥٤.
[xxiii]- يُنظر: صناعة المعجم الحديث:١٢٣-١٢٦، و التعريف المصطلحي دراسة في ضوء المصطلحيّة الحديثة؛ د. حميدي بن يوسف: ١١٢-١١٣، والمصطلح النقدي والصناعة المعجميّة: ١٥٩.
[xxiv]- معجم الطراز الأوّل:٢١٨/١.
[xxv]- المعجم الوسيط:٩٢٠/٢.
[xxvi]- يُنظر: صناعة المعجم الحديث:١٢٣.
[xxvii]- معجم الطراز الأوّل:٢٣٩/١-٢٤٠.
[xxviii]- التعريفات للجرجاني (ت٨١٦هـ): ١٩٩.
[xxix]- يُنظر: التعريف المصطلحي دراسة في ضوء المصطلحيّة الحديثة؛ د. حميدي بن يوسف: ١١٢-١١٣.
[xxx]- يُنظر: صناعة المعجم الحديث:١٢٤.
[xxxi]- الجاسوس على القاموس: ٨٦، ويُنظر: القاموس المحيط:٦٧، و٨٦٩.
[xxxii]- يُنظر: التعريف المصطلحي دراسة في ضوء المصطلحيّة الحديثة؛ د. حميدي بن يوسف: ١٣٩.
[xxxiii]- معجم الطراز الأوّل:٣٥١/١.
[xxxiv]- معيار العلم في فن المنطق:٢٦٧.
[xxxv]- يُنظر: المعجميّة العربيّة؛ للقاسمي: ٧٤-٧٥، ومن قضايا المعجم العربي، محمد الحمزاوي: ١٦٥.
[xxxvi]- يُنظر: تقنيات التعريف المعجمي:٥ (رسالة ماجستير).
[xxxvii]- يُنظر: أسس المعجم المصطلحيّ التراثي؛ د. محمد خالد الفجر:١٥٩.
[xxxviii]- معجم الطراز الأوّل:١٣١/١.
[xxxix]- نفسه:١٣٤/١.
[xl]- يُنظر: تقنيات التعريف؛ حلام الجيلالي:١٣٨، وأسس المعجم المصطلحي التراثي؛ د. محمد خالد الفجر:١٦٥.
[xli]- يُنظر: من قضايا المعجم العربي، محمد الحمزاوي: ١٦٥، وأسس المعجم المصطلحي التراثي :١٦٢-١٦٣.
[xlii]- معجم الطراز الأوّل:٣١٤/٥-٣١٥.
[xliii]- التعريفات:٨٣، ويُنظر: التوقيف على مهمات التعاريف؛ للمناوي (ت١٠٣١هـ):١٣٧ .
[xliv]- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم:٣٤.
[xlv]- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٤٨٢/١.
[xlvi]- يُنظر: العين:٢٠/٣، والجمهرة:٩٥/١، والتهذيب:٢٧٠/٣، والقاموس:٢٧٦، والتاج:٦/٨-٨، والوسيط١٦٠/١.
[xlvii]- ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث: ١١٦.
[xlviii]- ينظر : الدلالة في المعجم العربي المعاصر: ١٢٢.
[xlix]- صناعة المعجم الحديث: ١٣١.
[l]- علم الدلالة؛ أحمد مختار عمر: ٧٢.
[li]- ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث : ١١٧ – ١١٨.
[lii]- صناعة المعجم الحديث: ١٣٣.
[liii]- ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث : ١١٧ – ١١٨.
[liv]- ينظر: صناعة المعجم الحديث:١٩، ومقدمة لدراسة التراث المعجمي:١٢.
[lv]- الطراز الأوّل لابن معصوم المدني: ٥/١(مقدمة ابن معصوم).
[lvi]- نفسه: ١٠/١(مقدمة ابن معصوم).
[lvii]- نفسه: ١٠/١(مقدمة ابن معصوم).
[lviii]- نفسه: ١٠/١.
[lix]- نفسه: ٢٣/١-٢٤.
[lx]- الحديث للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله؛ يُنظر: الفائق في غريب الحديث: ١/ ٨٤.
[lxi]- الطراز الأوّل لابن معصوم المدني: ٢٤/١(مقدمة ابن معصوم).
[lxii]- نفسه: ٢٥/١-٢٦.
[lxiii]-يُنظر:العين:٨٣/٨،والجمهرة:١٠١٩/٢،والمخصص:٣٣٩/٤،والقاموس:٣٣-٣٤،والتاج:١٣٧/١،والوسيط٤٤/١-٤٥.
[lxiv]- يُنظر: الدلالة في المعجم العربي المعاصر: ١٢٠-١٢١.
[lxv]- علم اللغة الاجتماعيّ:٣٦.
[lxvi]- جمهرة الأمثال: ٢/ ١٧٣/ ١٤٧٤.
[lxvii]- الطراز الأوّل لابن معصوم المدني:١٠٤/١.
[lxviii]- تهذيب اللغة:٤٩/١٣.
[lxix]- أساس البلاغة؛ للزمخشري(ت٥٣٨) :٤٦٧/١.
[lxx]- العين:٢٥/٢.
[lxxi]- لسان العرب:٦٢٥/٢.
[lxxii]- معجم مقاييس اللغة:٤٠٣/٤-٤٠٤.
[lxxiii]- المعاجم اللغويّة في ضوء دراسات علم اللغة الحديث:١٠٢.
[lxxiv]- يُنظر: دراسات تطبيقية في النقد المعجمي؛ د. خالد فهمي:٣١.
[lxxv]- يُنظر: المعاجم اللغويّة في ضوء دراسات علم اللغة الحديث:١٠٣.
[lxxvi]- لسان العرب: ٢٨٩/١.
[lxxvii]- الطراز الأوّل لابن معصوم المدني:٣٧٨/١.
[lxxviii]- يُنظر: المعجم العربي في ضوء النقد اللغويّ؛ خالد هدنة: ٤٢٩.

[lxxix]- القاموس المحيط: ٣٨٩.
[lxxx]- نفسه:١٠٤٥.
[lxxxi]- يُنظر: المعاجم اللغويّة في ضوء دراسات علم اللغة الحديث:١٠٢.
[lxxxii]- يُنظر: نفسه:١٠٣.
[lxxxiii]- العين: ٢١٥/١، ويُنظر: تهذيب اللغة:٢٢٠/١.
[lxxxiv]- جمهرة اللغة: ١٠٧٣/٢، ويُنظر: تهذيب اللغة:٢٧١/١٥ بقوله: (والطِّيرة: **ضِدّ** الفَأل).
[lxxxv]- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٨٤/١، ويُنظر: لسان العرب:١٨٥/١.
[lxxxvi]- الطراز الأوّل لابن معصوم المدني:١٠٦/١.
[lxxxvii]- نفسه:١٤٣/١.
[lxxxviii]- الطراز الأوّل لابن معصوم المدني:٣٢/١.
[lxxxix]- نفسه: ٧٠/٣، ويُنظر: ٦٩/١، و٣٠٦/٣، و١١٥/٤.
[xc]- القاموس المحيط: ١٣٤.
[xci]- الطراز الأوّل لابن معصوم المدني:١٠٦/١، ويُنظر: ٧٧/١.
[xcii]- نفسه: ١٣/٤.
[xciii]- القاموس المحيط: ١٣٤.
[xciv]- يُنظر: المعاجم اللغويّة في ضوء دراسات علم اللغة الحديث:١٠٢.
[xcv]- لسان العرب: ٥٨٨/١، ويُنظر: تاج العروس: ٣٣٥/٣.
[xcvi]- الطراز الأوّل لابن معصوم المدني:٢٨٨/٢-٢٨٩.
[xcvii]- لسان العرب: ٥٩٠/١، ويُنظر: تاج العروس: ٣٣٧/٣.
[xcviii]- الطراز الأوّل لابن معصوم المدني:٢٩٢/٢.
[xcix]- المعاجم اللغويّة في ضوء دراسات علم اللغة الحديث:١٠٥-١٠٦.
[c]- مفتاح العلوم:٣٥٨، ويُنظر: أسرار البلاغة:٣٥٠.
[ci]- يُنظر: المعجم العربيّ؛ د. حسين نصار:٥٥٢. والمعاجم اللغويّة في ضوء دراسات علم اللغة الحديث:١٠٦.
[cii]- معجم أساس البلاغة: ١١٣/٢(ق ي أ).
[ciii]- ينظر: العين: ٥/ ٢٤٠،والجمهرة:٢٤٥/١،والتهذيب:٢٧٨/٩،والمقاييس:٤٤/٥، والصحاح:٦٦/١، والمحكم: ٥٩٧/٦، وتكملة الصغاني:٤٣/١،والقاموس:٥٠،والتاج:٣٨٠/١-٣، الوسيط:٧٦٩/٢.
[civ]- ينظر على سبيل المثال لا الحصر من استدراكات ابن معصوم في طرازه من المجازات في فصل المجاز في الجذور اللغويّة الآتية: (ف ق أ)، و(ج ش أ)، و(ب أ ب أ)، و(ب ك أ)، و(و ط أ)، و(ف ي أ)، و(ه ذ أ)، و(ر ج ح)، و(ش ي خ)، و(ق ب ب)، و(ف أ د)، و(ح ذ ر)، و(ح ص ر)، و(ص د ر) وغيرها...
[cv]- يُنظر: صناعة المعجم الحديث: ١١٥-١٤٣،والمعاجم اللغويّة في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ٩٤-١٢٣، والمعجم اللغويّ المجازيّ:١٠٧، وبحوث في الصناعة المعجميّة:١١٧-١٢٢،والمعجم الوسيط والمعايير المعجميّة الحديثة: ١٨-٢١، والمعجم الوسيط دراسة تحليليّة(أطروحة دكتوراه):٢٦٠.

قائمة مصادر البحث

- القرآن الكريم.
- **أولاً الكتب المطبوعة:**
- ابن معصوم المدني أديباً وناقداً، د. كريم علكم الكعبي، مطبعة دار الضياء ، النجف، ط١ ،١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- أساس البلاغة، للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- أسرار البلاغة للجرجاني (ت٤٧١ أو ٤٧٤ه) تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني-جدة، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- أسس المعجم المصطلحي التراثي؛ د. محمد خالد الفجر، دار كنوز المعرفة، عمّان-الأردن، ط١، ٢٠١٧م.
- أصول البحث؛ د. عبد الهادي الفضليّ، مطبعة ناظرين، قم-إيران، ط١، ١٤٢٦هـ.
- الأعلام؛ قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنِّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدّين الزَّركلي، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة عشر،٢٠٠٢م.
- بحوث في الصناعة المعجميّة، د. حميدي بن يوسف، مركز الكتاب الأكاديميّ، عمّان، ط١، ٢٠١٩م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، بتحقيق مجموعة من الأساتذة، وزارة الاعلام الكويتية ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط ٢، ١٩٦٨ – ٢٠٠١م .
- تاريخ آداب اللغة العربيّة، جرجي زيدان، دار الهلال- القاهرة-د.ت.
- التعريف المصطلحي دراسة في ضوء المصطلحيّة الحديثة؛ د. حميدي بن يوسف، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان-الأردن، ط١، ٢٠١٩.
- التَّعريفات ، للجرجاني (ت٨١٦هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط٢٠٠٠،١م.
- تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة؛ د. حلام الجيلالي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، د.ط، ١٩٩٩م.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت٦٥٠هـ)، تحقيق عبدالعليم الطحاوي ، مراجعة عبد الحميد حسن ، مطبعة دار الكتب، القاهرة ، ١٩٧٠م.
- تهذيب اللغة، تأليف: أبي منصور محمَّد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمَّد عوض مرعب ، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت- لبنان، ط١ ،٢٠٠١م .
- التوقيف على مهمات التعاريف؛ للمناوي (ت١٠٣١هـ) عالم الكتب-القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م
- الجاسوس على القاموس، للشدياق(ت١٣٠٤هـ)، مكتبة المعاجم اللغوية، دار النوادر، سوريا، ط١، ٢٠١٣م.
- جمهرة الأمثال؛لأبي هلال العسكري(ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٨ .
- جمهرة اللغة، ابن دريد ابي بكر محمد بن الحسن الازدي البصري (ت٣٢١هـ) – حيدر آباد الركن – مطبعة دائرة المعارف العثمانية – ط١ – ذي القعدة ١٣٤٥هـ - اعادت طبعه دار صادر، بيروت.
- دراسات تطبيقية في النقد المعجمي؛ د. خالد فهمي، دار الوفاء ودار النشر للجامعات، مصر، ط١، ٢٠١٧م.
- الدلالة في المعجم العربي المعاصر، د. عمرو مدكور، ميراث النبوة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٨م.
- رياض العلماء وحياضُ الفضلاء، عبد الله عيسى الأفندي(ت١١٣٠هـ)، تحقيق السَّيّد احمد الحسيني،منشورات مكتبة آيةُ الله العظمى المرعشي النَّجفي ، قم ،إيران،١٤٠٣هـ.

• سبحة المرجَان في آثار هندستان، غلام علي آزاد(ت١١٩٤هـ)، طبعة حجرية، ١٣٣٠هـ.
• سلافة العصر في محاسن الشعراء بِكلِّ مِصر، عليّ صدر الدِّين المدني(ت١١٢٠هـ)، مطابع علي بن علي، الدُّوحة، قطر، ط٢، ١٣٨٢هـ.
• سلوة الغريب وأسوة الأديب (رحلة ابن معصوم) ، علي صدر الدِّين المدني(ت١١٢٠هـ)، تحقيق: شاكر هادي شكر، منشورات عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربيـة، بيروت، ط١ ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
• الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : للجوهري(بعد ٤٠٠هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
• صناعة المعجم الحديث؛ د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة،ط٢، ٢٠٠٩م.
• الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل، لابن معصوم المدني (ت١١٢٠ه)، تحقيق: السيد علي الشهرستاني، طبع مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث، قم ،إيران، ط١ ، ١٤٣٣ه.
• علم الدلالة : د. أحمد مختار عمر ، مكتبة دار العروبة، الكويت، ، ط ١ ، ١٩٨٢م. علم اللغة الاجتماعيّ
• العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٨١م .
• الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الحبر العالم عبد الحسين أحمد الأميني النجفي(ت١٣٩٢ه) ، ط٣ ، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
• الفائق في غريب الحديث، تأليف : جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزَّمخشري(ت٥٣٨هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة محمد عيسى البابي الحلبي وشركائه ، القاهرة ، ١٩٤٨م .
• الفروق اللغويّة؛ لأبي هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، د. ت.
• فصول في علم الدلالة، فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
• القاموس المحيط، للمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ٢٠٠٥ م.
• كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي الفاروقي التهانوي(ت١١٥٨هـ) - تحقيق : د. لطفي عبد البديع ، المؤسسة المصرية العامة ،القاهرة (د.ت) .
• لسان العرب، لابن منظور الإفريقى (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦.
• المحكم والمحيط الأعظم،لابن سيده المرسي(ت٤٥٨ه)،تحقيق: هنداوي،دار الكتب العلمية ،ط١،بيروت ٢٠٠٠.
• المخصص، (معجم في المعاني)، لابن سيده الأندلسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
• المصطلح النقدي والصناعة المعجميّة دراسة في المعاجم المصطلحيّة وإشكالاتها المنهجيّة، د. عباس عبد الحليم عباس، دار كنوز المعرفة، عمّان-الأردن، ط١، ٢٠١٥م.
• المصطلحات الدلاليّة بين التراث وعلم اللغة الحديث، د. إيهاب سعد شفطر، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط١، ٢٠١٨م.
• المعاجم اللغويّة في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، د. محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة، ط١، ١٩٦٦م.
• المعجم العربي في ضوء النقد اللغويّ؛ خالد هدنة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م.
• المعجم العربي نشأته وتطوّره؛ د. حسين نصّار، دار مصر للطباعة، مصر، ط٤، ١٩٨٨م.
• المعجم اللغويّ المجازيّ، د. مصطفى محمد صلاح، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠١٧م.
• المعجم الوسيط والمعايير المعجميّة الحديثة، د.أحمد بالخير، دار الفرقد، دمشق-سوريا، ط١، ٢٠١٣م.
• المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ،إخراج ابراهيم مصطفى ، وأحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد علي النجار، مراجعة: عبد السلام محمد هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د.ط)، (د.ت).
• معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة-مصر، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.
• المعجميّة العربيّة العربية بين النظرية والتطبيق: د.علي القاسمي، ط١،مكتبة ناشرون، بيروت، ٢٠٠٣م.
• معيار العلم في فن المنطق، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، د. ط، ١٩٦١ م.
• مفتاح العلوم: ابو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
• المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، ط ١ ،١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
• مقاييس اللغة، لابن فارس (ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٩٧٩م، (د.ط).
• مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي؛ د.حلمي خليل، دار النهضة للطباعة، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
• من قضايا المعجم العربي قديما وحديثاً، محمد الحمزاوي، دار الغرب الإسلاميّ، ط١، ١٩٨٦م.
• نزهة الجليس ومنيـة الأديب الأنيس، للحسيني المكي(ت١١٨٠هـ)، المطبعة الحيدريـة، النجف، ١٣٨٧م.
• هدية العارفين في أسماءِ المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي(ت١٣٣٩هـ)، استانبول، ١٩٥١م.

ثانياً: الرسائل الأطاريح:

• المعجم الوسيط دراسة تحليليّة، أطروحة دكتوراه تقدّم بها الطالب حسن جعفر صادق/كلية التربية (ابن رشد) في جامعة بغداد، بإشراف أ. د. نعمة رحيم العزاويّ (رحمه الله)، بغداد، ٢٠٠٣م.
تقنيات التعريف المعجميّ المعجم الوجيز والمنجد في اللغة العربية المعاصرة أنموذجا، رسالة ماجستير مقدمة لنيل شهادة ماستر إلى جامعة امحمد بوقرّة، بومرداس، للطالبتين رشيدة تحانوتي، وآمال جوباني؛ بإشراف الأستاذ بلال الحباس، السنة الجامعية: ٢٠١٥-٢٠١٦م.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين